الأهداف التعليمية:

- ✓ تعريف الطلاب بمفهوم العولمة.
- ✓ استكشاف الأبعاد المختلفة للعولمة (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية).
- ✓ حيوية أبعاد العولمة.
- ✓ تحفيز التفكير النقدي حول إيجابيات وسلبيات العولمة.

مدخل:

يعيش عالم اليوم فيما يسمى بالقرية الصغيرة نتيجة الثورة المذهلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الشيء الذي أدى إلى تفاقم الاهتمام بموضوع العولمة في إطار ما يسمى ببناء المجتمع الإنساني والمواطن العالمي الإنساني.

تعتبر العولمة نتاج طبيعي لتطور المجتمعات وما تبدعه من معلومات ومعارف، تكنولوجيات وقيم جديدة، وأدوات تقنية تساهم في تيسير شروط الحياة الاجتماعية التفاعلية، هذا ما يحتم على المجتمعات أن تساهم في هذه الغامرة الإنسانية – إن صح التعبير – لتثبت وجودها بالفعل، وتحافظ على استقرارها وتطورها وكيانها بما يتضمنه من خصوصيات ومقومات.

مفهوم العولمة:

يشير مفهوم العولمة من الناحية اللغوية إلى المعنى المتولد عن الكلمة الانجليزية "Global" وتعني الشمولي والعالمي، أما المفهوم الانجليزي "Globalization" فيترجم إلى الكوكبة أو الكونية أو العولمة. (مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص12).

والحقيقة أن مفهوم العولمة يرتبط بمساقات مفاهيمة عديدة مثل: النظام العالمي الجديد، والقرية الإلكترونية، واقتصاد السوق، حرية التجارة والاستثمار والشركات المتعددة الجنسيات، والعرض والطلب، ونهاية التاريخ وصراع الحضارات، وما بعد الحداثة، والهوية الثقافية وغير ذلك" (شحاتة، 2004، ص191).

وهذا ما يتجلى في التناول المعقد لمفهوم العولمة، كل يراه من زاويته المفضلة، وخلفياته ذات الأبعاد المتشعبة، هذا ما شكل مظهر صدامي في الأصل والغايات والمرامي لظاهرة العولمة، ولعل الثابت أنها ظاهرة إنسانية لتطور المجتمعات ورقيها، تدفعها الى التشارك في المغامرة الإنسانية العالمية.

فالعولمة ليست ظاهرة اقتصادية أو سياسية أو تقنية أو معلوماتية فحسب، بل هي ظاهرة تاريخية، وهي "ليست ظاهرة جديدة بل قديمة قدم التاريخ عندما كانت تتصدر حضارة ما كباقي الحضارات وتقود العالم" (حنفي والعظم، 2002، ص17)،

ترتبط العولمة في مساقات تناولها بما يسمى بـ: مجتمع المعلومات؛ حيث يعتمد هذا الأخير على استثمار التكنولوجيا الحديثة في إنتاج المعلومات الوفيرة وإيصالها من أجل تقدم الخدمات على نحو سريع وفعال". (الدنابي، 2001، ص 91). وعليه يتصف مجتمع المعلومات بأنه قائم في تفاعلاته بصورة أساسية على تكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال والحواسيب.

لا يخلو أي مفهوم شامل للحركية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من استناده على المفهوم المركب والمعقد الذي يشير إلى الثقافة؛ حيث تعرف الثقافة حسب (البشر بدرية، 2008) بأنها " كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق، والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في مجتمع. (حمد، 2012، ص 29)،

وإن ربطنا الثقافة بمدلولات العولمة في جوانبها المختلفة نكون أمام مفهوم الثقافة العالمية، فهي تكون في عمقها إنسانية الطابع والأبعاد، وتأخذ في اعتبارها التباين في الثقافات ونسبية في المفاهيم؛ ومن ثم فهي تسعى إلى مد جسور التواصل والتفاهم مع الثقافات الأخرى، ولا تسعى إلى أن تكون نقيضا لها أو إلى إلغائها (بدر، 1996).

ومنه يمكن القول في إطار تكاملي تفاعي بين مضامين المفاهيم المختلفة، إن العولمة هي " العملية السريعة لتطور الروابط المعقدة بين المجتمعات والثقافات والمؤسسات والأفراد في جميع أنحاء العالم" .(Wang, 2008, p 203)

فالعولمة شد حبال بين الحضارات، ... وتقاسم أفكار تناوبت عليها الحضارات على اختلاف موقعها ومكانها وجغرافيتها وتاريخها " (ليكلرك، 2004، ص16).

ومنه؛ فالعولمة ليست بذلك المفهوم السلبي الصرف، الذي ينبغي مقاومته مهما كانت النتائج، بل يحمل في ثناياه الكثير من الايجابيات التي يجب توظيفها في سبيل رقي الفرد والمجتمع، لولوج ثقافة اجتماعية تكنولوجية علمية إنسانية راقية، دون المساس بثوابت الأمة وقيمها الإنسانية، حيث يمكن لهذه الأخيرة أن تكون نقطة اشتراك في بناء المواطن الإنساني الصالح في إطار عولمة إنسانية تهتم بتطوير الإنسان.

ومنه يمكن القول بأن العولمة تشير في مضامينها إلى التفاعل والمشاركة والتكامل وفق رؤية متعددة الأبعاد؛ اقتصادية واجتماعية، ثقافية وسياسية، بين المجتمعات والشعوب، وبذلك يمكن تحديد جوانبها المهمة من خلال الشكل الآتي:

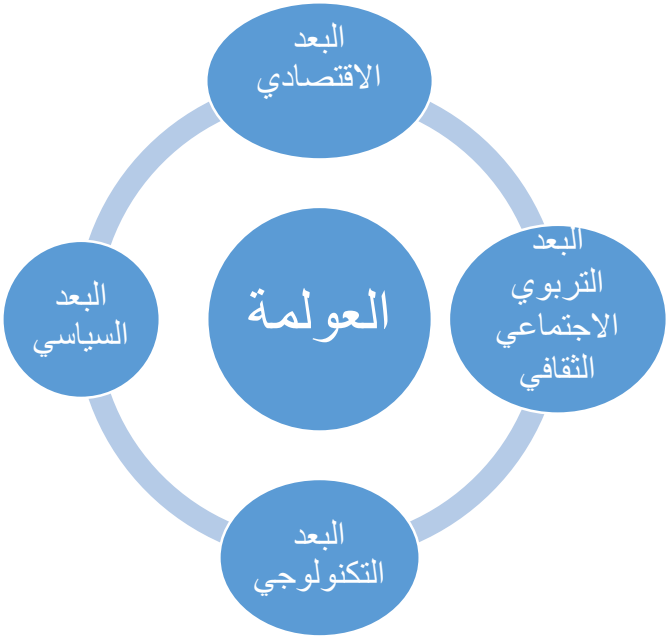

الشكل رقم (01): الأبعاد المختلفة للعولمة

من خلال الشكل السابق يتضح ان العولمة تؤثر بشكل مباشر في حياة الافراد والمجتمعات، خاصة وأنها تسعى من خلال مضامينها الاقتصادية الى دعم اقتصاد السوق وحرية التبادل التجاري بين الدول، اضافة الى التوسع في هيمنة شركات الاستثمار الاجنبي في مختلف الدول والمجتمعات. والامر نفسه في البعد التربوي الاجتماعي والثقافي، حيث أن النموذج القوي بين الدول هو الذي يفرض نفسه بقوة سواء من خلال النماذج التربوية والقافية وحتى القيم الاجتماعية

بالفعل؛ تمثل التكنولوجيا المسلك المتين الذي تنفذ من خلاله مضامين العولمة خاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والتي من خلالها يمكن تقديم نموذج سياسي للمجتمعات العالمية على أنه الأنفع والأصلح.

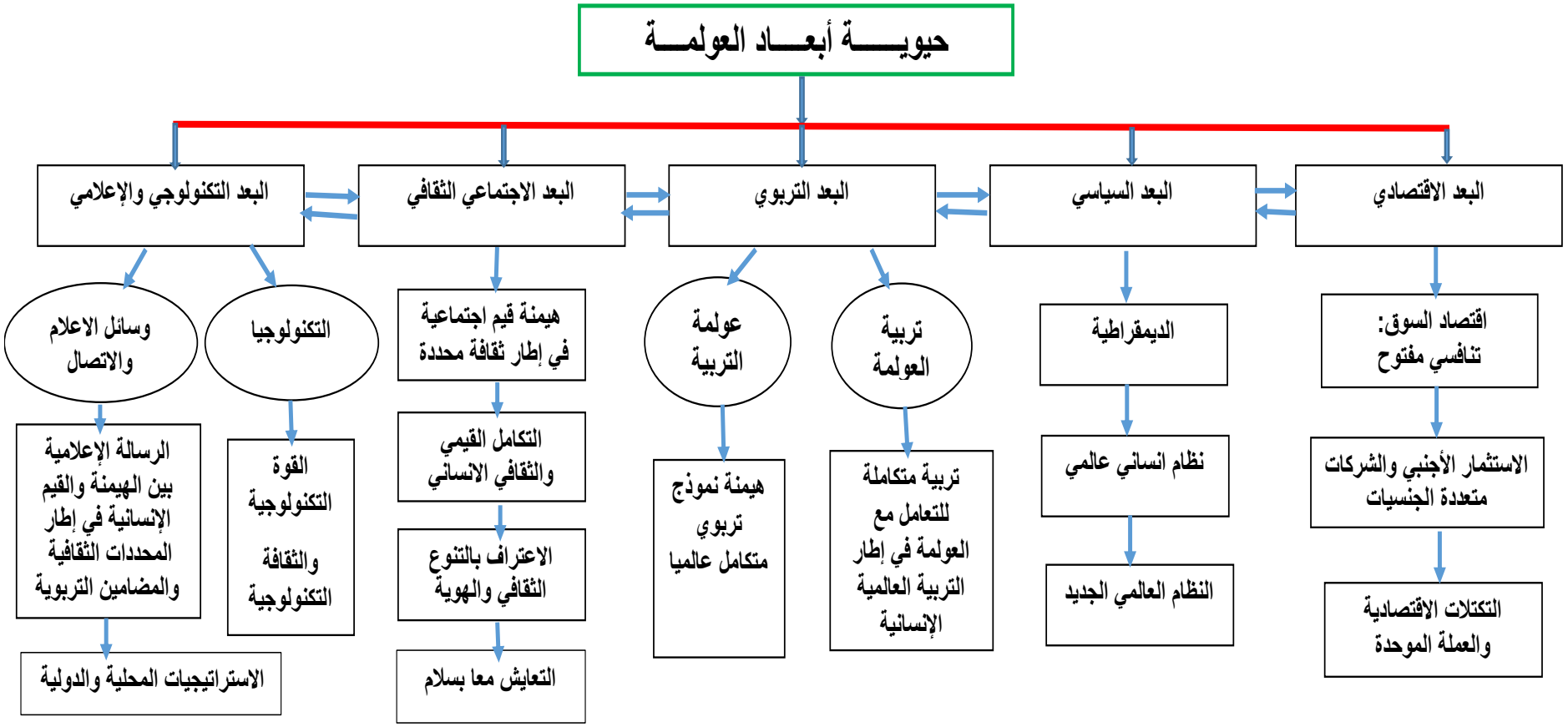

الشكل رقم (02): حيوية الأبعاد المختلفة للعولمة

من خلال ما يبرزه الشكل رقم (02) يمكن أن يشير مفهوم عولمة التربية إلى هيمنة الثقافات الأقوى على ثقافات ومناهج النظم التربوية الأخرى لإزالة الفوارق والخصوصيات التي تحكم السلوك، والقيم وتؤدي إلى اهتزاز منظومة القيم.(الفريحات وقطيشات، 2015، ص 53). فالدول الرائدة عالميا تسعى إلى تقديم نموذجها على أنه الأفضل والأصلح للعالم بما يحمله من مضامين ثقافية واجتماعية وحتى دينية وسياسية، وهنا تبرز ملامح الهيمنة وإلغاء الآخر.

في حين تهدف التربية العالمية الى التفاهم والتعاون العالمي بين المجتمعات ولها آفاق إنسانية، التربية للجميع مع فهم واحترام كل الشعوب والأوطان، اضافة الى الوعي المتكامل للترابط الانساني الوظيفي بين الشعوب في إطار محددات التواصل مع الآخر، والوعي بالحقوق والواجبات بين الافراد والجماعات والشعوب وذلك في إطار الحاجة الحيوية للتعاون والتفاهم العالمي .(Andrew, 1993)

انطلاقا مما أشار إليه حجي (2004) يمكن أن نؤكد بأن العولمة لها تأثير بارز في العملية التعليمية التعلمية خاصة مع التطور المتنامي للمعرفة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، السيئ الذي جعل العالم بحاجة ماسة الى التبادل الثقافي المعرفي والتكنولوجي والاندماج أكثر مع بعض في سياق عالمي حيوي. وفي إطار هذا المسار نجد بأن انتشار المضامين الثقافية وتنوعها وتفاعلها مع غيرها يعتبر من مؤشرات العولمة.

يبرز واقع الحال يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن العديد من المجتمعات المتقدمة حافظت على خصوصيتها الثقافية رغم أنها من رواد الفاعلين في تفتق مضامين العولمة بمختلف أبعادها على المستوى العالمي، وعليه؛ الأصل يكون كيف نساهم في المغامر العالمية في إنتاج العولمة إفادة واستفادة، حتى من ناحية القيم الإنسانية السامية. ويمكن أن تؤثر عولمة وسائل الإعلام على الثقافات الوطنية بطرق مختلفة، ... والتأثير عليها يرتبط بمدى قوة الثقافة الوطنية. (Wang, 2008) وعليه فإن العولمة الثقافية والإعلامية تعني استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لنشر مضامين ثقافية موحدة على نطاق واسع دون وجود تأثير للخصوصيات أو الحدود الجغرافية.

ومنه، تعتبر العولمة بمختلف أبعادها ظاهرة عالمية إنسانية تفرض على المجتمعات أن تساهم معا لبناء عالم إنساني تسوده رفاهية الحياة الاجتماعية والسلام والأمان، وذلك دون المساس بمقومات الشعوب والأمم التي تحفظ لها تاريخها ووجودها، وهذا ما يجب ان ينعكس على المنظومات التربوية للدول من خلال سياساتها التربوية الهادفة الى اعداد الفرد للحياة بفاعلية ورفاهية.

أسئلة للتقييم:

- ما هي الآثار الإيجابية للعولمة على المنظومة التربوية؟
- ما هي الآثار السلبية للعولمة على المنظومة التربوية؟
- كيف يمكن تحقيق التوازن بين فوائد العولمة وحماية الثقافات المحلية؟

قائمة المراجع:

- الدنابي، عبدالمالك. (2001). الوظيفةالإعلاميةلشبكةالانترنيت، دراسةلمعرفةاستخداماتهافيمجالالإعلام. بيروت: دار الراتب، ط1.
- حمد، ديانا. (2012). أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين: كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح.
- بدر، أحمدبدر. (1996). علمالمعلوماتوالمكتبات دراسةفيالنظريةوالارتباطاتالموضوعية. القاهرة: دار غريب للطباعة
- ليكلرك، جيرار. (2004). العولمة الثقافية الحضارات على المحك. ترجمة: جورج كتورة، بيروت: دار الكتاب الجديد.
- الفريحات، هناء محمود وقطيشات، أمل رياض. (2015). العولمة مفهومها وتحدياتها التربوية الداخلية والخارجية وسبل مواجهتها، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، المجلد 4 ، العدد 2، شباط 2015 .
- حامد، عمار. (2000). مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، دراسات في التربية،مكتبة الدار العربية للكتاب.القاهرة
- العبد الله، إبراهيم يوسف. (2000). رفع الكفاءة الإنتاجية للمؤسسة المدرسية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، القاهرة.
- حجي، أحمد اسماعيل. (2004). تطوير التعليم في زمن التحديات، الأزمة وتطلعات المستقبل، ط1 ،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- حمد، ديانا. (2012). أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين: كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح.
- مركز دراسات الوحدة العربية (2003): العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، سلسلة كتب المستقبل 24، بيروت.
- الخطيب، أحمد. (2006).استراتيجيات التطوير التربوي في الوطن العربي، عالم الكتب الحديث. إربد. الأردن.
- شحاتة، حسن (2004). مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي، الدار المصرية للكتاب، القاهرة.
- حنفي، حسن والعظم، جلال صادق (2002): ما العولمة؟ حوارات لقرن جديد، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق.
- Arshed, N., Hameed, K., & Saher, A. (2024). Role of globalization and education defining the incidence of entrepreneurship. *Journal of the Knowledge Economy*, *15*(1), 364-382.
- LA, M., ZA, S., RS, A., IT, M., & Yu, A. N. (2024). WORLD LEADER IN GLOBALIZATION INNOVATION POLICY OF THEIR COUNTRIES. *HOLDERS OF REASON*, *2*(6), 103-108.

- Marie Mc Andrew. (1993). L'education internationale à l'aube du XXIe siecle : un enjeu en millieu scolaire, revues des sciences de l'education, v 19, n 3.
- Narayanti, P. S., Pranajaya, S. A., Sucianti, I., Rifky, S., & Hajerina, H. (2024). Values Education In The Era Globalization: Preparing Students to Face an Increasingly Competitive World. *International Journal of Teaching and Learning*, *2*(3), 615-626.
- Wang,Dawei. (2008). Globalization of the Media: Does It Undermine National Cultures? , Intercultural Communication Studies XVII: 2